2019/10/24 (png (2336×3304.3076-2_1241765_20121015

سمو ولي العهد يعود بسلامة الله إلى أرض الوطن (بقية)

على جميع الغايات وان اختلفنا على بعض الوسائل فليس ثمة طرف عربي لايقول بتحرير القدس ولا يتبنى حق الأشقاء الفلسطينيين في عودتهم إلى بلادهم وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني وليس ثمة جهة عربية تنكر على منظمة التحرير كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وليس ثمة عربي أو مسلم لاتدميه المآسي الرهيبة التي يشهدها العالمان الاسلامي والعربي على الجبهة العراقية الايرانية ولا يفجعه هدر الدماء البشرية والطاقات المادية وتدمير مابناه شعبان مسلمان شقيقان بكدح اليمين وعرق الجبين لذلك فان الضمير والعقل معاً يطالبان اليوم بالايقاف الفوري لهذه الحرب اللا معقولة التي تحولت إلى حرب استنزاف وليس ثمة دولة عربية لاتتمزق ألماً من بقاء لبنان الشقيق غارقاً في ذلك الطوفان من الدم وليس ثمة من يتساهل في استرداد الأرض المحتلة.

لذلك كله أقول أن الخلافات على الوسائل مهما اشتدت فانها لن تحجب أبداً الغايات عن أنظارنا فالسبل قد تلتوي وتتعرج لكن الأهداف تبقى ثابتة وينبغي في هذه المرحلة أن نعلم أن القوتين العظميين وبخاصة بعد التغييرات التي طرأت على الزعامة السوفيتية قد انتقلتا من مرحلة التعايش السلمي التي دشنها خروتشوف في الخمسينات إلى مرحلة تجديد قواعد مؤتمر يالطا الذي عقد في أواخر الحرب العالمية الثانية بين روزفلت وتشرشل وستالين والذي انتهى إلى تقسيم العالم بين العملاقين إلى مجالات حيوية ومناطق نفوذ الأمر الذي يجعل حاضرنا محاطاً بدائم الخطر ولا سيما خطر تطوير الانقسامات الاسلامية والعربية إلى دويلات وكانتونات طائفية وعرقية يتقاسمها فيما بينهما العملاقان وترتاح إليها ومنها إسرائيل ولذلك فاننا كمسلمين وعرب إذا لم نجابه هذه المرحلة الحرجة من تطور السياسة الدولية متحدين صفاً وموحدين هدفاً فعندئذ سيتحول ذلك الكابوس من حلم إلى واقع.

وأضاف سموه انني لواثق من أن مابين العرب اليوم من خلافات لهي سحابة صيف وسرعان ماستتلاشى أمام الأصالة العربية وصدق عزيمتها على الاستجابة للتحديات والانتصار عليها، اننا لنعلم حق العلم أن المصير ليس بمصير شعب واحد من شعوب العرب ولا دولة واحدة من دولهم أنه مصير الأمة العربية بكافة شعوبها لهذا ينبغي الا نترك لأية قوة أن تنفرد باي قطر أو شعب عربي في مساومة أو مناورة أو مداورة بغية تعطيل فعاليات الأمة والانحراف بها عن أهدافها القومية، لقد قال أحد كبار شيوخ الاسلام ان العرب لم ينقلوا الاسلام إلى الأمم بل نقلوا الأمم إلى الاسلام لذلك فانني لراسخ القناعة أن الأمة العربية ستنقل باذنه تعالى شعوبها وأنظمتها وقادتها إلى ميادين التضامن ومجالات التعاون «وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

صدق الله العظيم

وكان مؤتمر القمة العربي الطارىء قد اختتم اجتماعاته في الساعة الخامسة والربع بعد عصر الجمعة الماضية «بتوقيت المملكة» بجلسة مفتوحة تلى فيها الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي البيان الختامي للمؤتمر الذي نص على الآتي :-

« إجتمع مؤتمر القمة في دورة غير عادية في مدينة الدار البيضاء خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ ذو القعدة ١٤٠٥هـ - ٧ إلى ٩-٨-١٩٨٥م بناء على دعوة من جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية.

وتعزيزاً للتضامن بين الدول العربية ودعماً لمسيرة العمل العربي المشترك على أساس مبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وقراراتها والمعاهدات المبرمة في إطارها، درس المؤتمر أهم القضايا العربية الراهنة في جو من الاخاء والتفاهم والحرص على الحقوق والمصالح العربية المشتركة.. وأولى المؤتمر موضوع تنقية الأجواء العربية كامل عنايته لما له من أهمية في هذا النطاق فان المؤتمر :

-- يؤكد ايمانه بضرورة التضامن بين الدول العربية لاسيما في هذه الظروف العصيبة التي تتطلب حشد طاقات الأمة العربية (مهما تكن) بين دولها لمواجهة الفترة الحاسمة التي تمر بها.

ويعلن الالتزام الكامل بجميع بنود ميثاق التضامن العربي الذي أقره مؤتمر القمة المنعقد في الدار البيضاء في شهر سبتمبر - ايلول ١٩٦٥م.

ويعهد الى اللجان التالية المؤلفة من عدد من الدول الأعضاء ومن الأمين العام بالعمل على حل الخلافات بين بعض الأشقاء، فتسعى لجنة مؤلفة من المملكة العربية السعودية والجمهورية التونسية إلى التوفيق بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ، وبين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية. وتسعى لجنة مؤلفة من المملكة المغربية ودولة الأمارات العربية المتحدة والجمهورية الاسلامية الموريتانية إلى التوفيق بين الجمهورية العراقية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وكذلك بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

وتقدم اللجان تقاريرها إلى رئيس مؤتمر القمة.

ويناشد المؤتمر الأشقاء التجاوب مع هذه المساعي بروح الاخوة العربية الصادقة.

وبخصوص الحرب العراقية - الايرانية، وبعد استعراضه الوضع في الخليج يلاحظ المؤتمر ببالغ القلق والألم هذه الحرب بكل ماتسببه من خسائر بشرية فادحة وأضرار مادية باهظة للطرفين، وما تؤدي اليه من تهديد خطير لأمن المنطقة وإستقرارها وإزدهارها وللأمن والسلم العالمين، ويعرب المؤتمر عن إستنكاره الشديد وأسفه العميق لاصرار ايران على مواصلة الحرب وشنها الهجوم تلو الهجوم على العراق مستهدفة حدوده واحتلال أراضيه وفرض سيطرتها عليه، متحدية قواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ومستهينة بكل المساعي السلمية على اختلافها والمبادرات العراقية الرامية إلى وقف القتال وايجاد حل سلمي عادل ومشرف - عن طريق المفاوضات - يضمن الحقوق المشروعة لكلا الطرفين، ويقيم علاقات حسن الجوار، تأميناً لسيادة الأمن والاستقرار في المنطقة بما يعود بالخير على الأمة العربية والاسلامية، ويؤكد المؤتمر بهذه المناسبة تمسكه بقرار قمة فاس المتعلق بحرب الخليج والموقف العربي منها والالتزامات المترتبة عليه بموجب المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية المادة الثانية من معاهدة الدفاع العربي المشترك.

كما يؤكد المؤتمر الطلب الذي وجهه مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده الطارىء ببغداد في ١٤ آذار - مارس ١٩٨٤م إلى ايران بأن تلتزم فوراً بقرارات وقف القتال والاستجابة إلى مبادرات السلام ويؤكد المؤتمر مجدداً أن إستمرار إيران في الحرب ضد العراق لا يمكن إلا أن يدفع الدول العربية إلى إعادة النظر في العلاقات معها وإتخاذ الخطوات الضرورية لتنفيذ ذلك.

ويعلن المؤتمر عن تصميمه على تعبئة جميع الجهود من أجل وضع حد سريع للقتال والدخول في مفاوضات من أجل الوصول إلى حل سلمي وعادل ومشرف للنزاع ويدعو لجنة متابعة تطورات الحرب بين العراق وايران إلى تكثيف مساعيها واتصالاتها في هذا السبيل في ضوء الواجبات المكلفة بها.

وبحث المؤتمر الوضع في القرن الأفريقي فأكد على ضرورة تنفيذ قرار مؤتمر القمة الثاني عشر بشأن هذا الموضوع ويكلف الأمين العام بتقديم تقرير إلى مؤتمر القمة القادم عن مدى تنفيذ هذا القرار.

وفي نطاق بحثه المتعلق لمختلف التطورات التي تجتازها القضية الفلسطينية إستمع المؤتمر إلى شرح مفصل قدمه جلالة الملك حسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية والأخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حول الاتفاق الأردني الفلسطيني الذي وقع بعمان في ١٩٨٥/٢/١١م وسجل بكل تقدير الشروح الضافية التي تفضل بتقديمها جلالة الملك حسين والأخ ياسر عرفات عن انسجام خطة التحرك الأردنية - الفلسطينية مع مخطط فاس واعتبارها خطة عمل لتنفيذ مشروع السلام العربي من أجل تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة تضمن انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف وتؤمن استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

وبعد تناول هذا الموضوع بالدراسة المستفيضة من مختلف جوانبه يؤكد المؤتمر ضرورة تواصل واستمرار الالتزام العربي الجماعي بروح ومبادىء مقررات قمة فاس.

ويؤكد المؤتمر قراراته السابقة الخاصة بالقضية الفلسطينية ودعمه وتأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، كما يؤكد حق الشعب الفلسطيني في استقلالية قراره الوطني وعدم السماح لأية جهة بالتدخل في شؤونه الداخلية.

ويعبر المؤتمر عن قلقه البالغ لتدهور الأوضاع في لبنان على نحو يهدد مصير ووحدة لبنان أرضاً وشعباً ويؤكد المؤتمر مساندة الشعب اللبناني وحكومته على التصدي للمخططات الهادفة لتمزيق لبنان وتقسيمه وحتى يتمكن لبنان من اخماد الفتنة الطائفية التي تحركها القوى المعادية كما يؤكد المؤتمر على أهمية استقرار لبنان وضرورة الحفاظ على وحدته وأمنه وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع أراضيه.

ويكلف المؤتمر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر بمواصلة اتصالاته على الصعيد الدولي لتوضيح القضايا العربية وبالخصوص بمناسبة اجتماع الرئيسين الأمريكي والسوفيتي المرتقب. حتى تكون الدولتان العظميان على بينة من موقف الدول العربية من مجمل القضايا وخاصة مايتعلق منها بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط.

ويعتبر المؤتمر أن عقد مؤتمر دولي في إطار الامم المتحدة يساعد على تحقيق السلام في المنطقة العربية بحضور ومشاركة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبقية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بحضور ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني مع الأطراف المعنية الأخرى.

ويحيي المؤتمر صمود الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة ونضاله اليومي المتصاعد ضد قوى الاحتلال الاسرائيلي ويؤكد التزامه بدعم هذا الصمود وتطويره لمواجهة المخططات الصهيونية التوسعية الهادفة لتهويد الأراضي الفلسطينية وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني.

ويؤكد المؤتمر إدانته للممارسات الارهابية والعنصرية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ويناشد الرأي العام العالمي دعم الشعب الفلسطيني والعربي في مقاومته لهذه الممارسات المناقضة للشرائع الدولية ولحقوق الانسان كما يناشد المجتمع الدولي اتخاذ اجراءات عملية للوقوف في وجه الممارسات الصهيونية.

ويؤكد الالتزامات السابقة بتقديم الدعم المادي والسياسي والاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقائدة نضاله لاسترجاع حقوقه المغتصبة.

ونظراً لما عانته المخيمات الفلسطينية بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م وما تلا ذلك من مجازر ومذابح ، واتقاء لخطر التهجير والتشريد الذي يهدد الوجود الفلسطيني في تلك المخيمات وحرصاً على سلامة هذا الوجود وعلى حق الشعب الفلسطيني في العمل والتنقل، وتمتيناً لأواصر الاخوة اللبنانية - الفلسطينية يدعو المؤتمر الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى التعاون والتنسيق بينهما فيما يتعلق بالشؤون الفلسطينية وحماية المخيمات الفلسطينية الموجودة في لبنان طبقاً للاتفاقات المعقودة بينهما كما يؤكد المؤتمر العمل على تنفيذ القرارات التي اتخذها مجلس الجامعة في دورته الطارئة يومي ٨و٩-٦-١٩٨٥م.

والتزاماً بالمبادىء التي تؤمن بها الأمة العربية، واستلهاماً من حضارتها وأصالتها وتقاليدها العريقة، فان المؤتمر يستنكر بشدة الارهاب بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره وفي مقدمته الارهاب الاسرائيلي داخل الأراضي العربية المحتلة وخارجها، ويعتبر أن اللجوء إليه لايتفق مع المثل العليا للانسانية ويدعو إلى التمسك بمبدىء الحق والعدل لتحقيق الأهداف والدفاع عن المصالح الوطنية بالاعتماد على الوسائل المشروعة التي أقرتها المواثيق الدولية.

واستعرض المؤتمر ببالغ القلق آخر تطورات الوضع في جنوب أفريقيا وما يتعرض له المواطنون الأفارقة من عنف وارهاب وتمييز كما استعرض نضال شعب ناميبيا من أجل تحقيق استقلاله وسيادته وفق قرارات الأمم المتحدة، وانطلاقاً من ايمانه الثابت بمبادىء التعاون العربي الأفريقي، يؤكد المؤتمر قراراته السابقة في هذا المجال ويجدد تأييده للنضال الذي يخوضه شعبا جنوب أفريقيا وناميبيا من أجل الحرية والاستقلال والسيادة وللتنفيذ الكامل لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذا النضال.

وفي نهاية اجتماعاته التي دارت في جو من التضامن والاخوة والادراك لدقة المرحلة التي تعيشها الأمة العربية، فان المؤتمر يعبر عن سامي تقديره لما بذله جلالة الملك الحسن الثاني من جهد صادق لعقد المؤتمر وتسيير أعماله بحكمة مما ضمن له أسباب النجاح والوصول إلى نتائج ايجابية.

كما يشكر المؤتمر جلالة الملك الحسن الثاني على مالقيه من حفاوة وتكريم والشعب المغربي العظيم على ماأبداه من حرارة واستقبال. ويتوجه بالدعاء إلى الله العلي القدير ليمد أمتنا العربية بأسباب المناعة والعزة والنصر.

وبعد انتهاء السيد الشاذلي القليبي من القاء البيان الختامي ألقى السيد محمد مزالي رئيس وزراء تونس ورئيس وفدها للقمة الطارئة كلمة وجه فيها التحية نيابة عن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة إلى القادة والزعماء العرب، والشكر لجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب على استضافة المغرب للقمة والجهود التي بذلها لإنجاحها.

وألقى الملك حسين عاهل الأردن كلمة نيابة عن القادة والزعماء العرب وجه فيها الشكر والتقدير إلى جلالة الملك الحسن الثاني وللحكومة والشعب المغربي لاستضافة القمة الطارئة وبذل كافة الجهود لانجاحها.

وبعد ذلك القى الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ورئيس المؤتمر كلمة أعلن فيها اختتام أعمال مؤتمر القمة العربي الطارىء وأشار إلى تطابق وجهات النظر في الرأي والهدف بين المؤتمرين رغم الحدة التي طبعت المناقشات.

KingbioSynch/kingbio/Files/KingAbdullahBinAbdulAziz/download/Documents/2012/10/20121015_1241765_3076-2.png/67.213.74.121 1/1